Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فنص جوليا ينطلق من مصادرة أساسية ترى أن كل نص هو عبارة عن مجموعة من العناصر المتداخلة فى الأساس فضلاً عن الواقع الذى كان بالنسبة له مثيراً مبدئياً . وأن العناصر جميعها ، الموروث منها والحديث يخضع لقوانين التماثل والتفاعل والتضاد « بمعنى أن جدلية التفاعل بين القصيدة والميراث الشعرى الذى يمتد من أقدم نص فى اللغة التى تنتمى إليها حتى أحدث نص فيها ، هى الجدلية الأساسية فى العمل الشعرى وهى التى تعطيه خصوصية وتبلور هويته المتمايزة . وإن تعامل النص الأدبى مع بقية المجالات المعرفية الأخرى ما يلبث بسبب الطبيعة اللغوية للنص الأدبى ــ أن يمر عبر المرشح التناصى حتى يمكنه التحول إلى عنصر فاعل ومشارك فى النص الشعرى »(١٩) .

وبعد :

فأرجو أن يكون مفهوم المصطلح « التناص » قد وضح فى عرضنا لموقعه فى المتاح لنا من الفكر الألسنى الحديث . ولكن هل الحداثة فى التصور واستخدام التقنية يعدان عيباً منهجياً بصدد تناول النتاج الفكرى القديم ؟

قد يكون الإيجاب هو الطرح الأسهل إذا ما تصورنا المفهوم الألسنى الحديث من قبيل « الإسقاط » ، ولكنه مع الصبر فى فك التسليم الأبدى بالمسلمات فى إعادة قراءة نصوص التراث يتضح أن فكرنا النقدى والبلاغى القديم قد وعى ــ فى جانب منه ــ وجود تلك الظاهرة الابداعية وأدرك خاصياتها الأساسية ، وإن تعجل فى الحكم على طبيعتها من خلال المنظور الدينى والسياسى .

ذكر أبو هلال أنه « ليس لأحد من أصناف القائلين غنى عن تناول المعانى ممن تقدمهم ، والصب على قوالب من سبقهم »(٢٠) ويرى ابن رشيق أن

---

(١٩) الشعر والتحدى ــ إشكالية المنهج ــ الفكر العربى المعاصر ، العدد ٣٨ ، ١٩٨٦ ص ٧٧ .

(٢٠) الصناعتين ص ٢١٧